الخواء الفكري لدى بعض طلبة الجامعة الاسباب والحلول المقترحة

أ.م.د. منتهى مطشر عبدالصاحب
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم
قسم العلوم التربوية والنفسية

المبحث الاول

التعريف بالبحث

اولا / مشكلة البحث:

تعد مرحلة الشباب من المرحلة المهمة التي يبدأ خلالها الاستقرار الانفعالي للفرد. ويعكس ماهو ايجابي في اساليب التربية التي تلقاها في مرحلتي الطفولة والمراهقة على سلوكه ومما نلاحظه ان هذه المرحلة فيها الكثير من المشكلات السلوكية لدى الشباب بصورة عامة وطلبة الجامعة بصورة خاصة، فهناك عوامل واسباب عامة اذا اجتمعت كلها او بعضها فقد تؤدي الى مشكلات وظواهر سلبية، ومن هذه العوامل اضطراب الشخصية ، والفشل الدراسي ، وضعف الوازع الديني والاخلاقي، وقضاء اوقات الفراغ بأمور غير نافعة (عبد الحسين،٢٠٠٧،ص ٥٨١) ومعظم هذه المشكلات بحاجة الى دراسة علمية دقيقة توضح حجم المشكلة وتحاول تفسير اسبابها ووضع الحلول لها.

وتعد مشكلة الخواء الفكري من اخطر المشكلات التي تجعل عقول الشباب اشبه بالصندوق المظلم فتجد الفرد الذي يعاني منه لا يهتدي الى طريق الصحيح ولا يعرف شيء عن سبب وجوده في الحياة. ونرى الكثير من الشباب اليوم اذا سألتهم هل لديك هدف في الحياة، ستجد و البعض منهم لا يستطيع ان يحدد هدفه و يجيبك عن هذا السؤال. ان المشكلة ان هذه الظاهرة لا تقتصر على فئة العامة والجهلة والأميين فقط، بل انها تنتشر بشكل اكبر بين الفئة المتعلمة من الشباب.

ومما نلاحظه ان هذه الظاهرة التي لم تكن ملاحظة لانحسار تأثيرها على الفرد، فقد لا تتجاوز بعضٌ من العادات والتقاليد التي قد تلقى بعض المعارضة أحياناً، الا اننا شهدنا ما شهدناه في الآونه الاخيرة من اتساع هذا التأثير ليشمل الانصياع لوسائل التكنلوجيا وأوامرها تماشياً مع ما يسمى بالتطور والحضارة،، والذي هو بالاساس استخدام لهذه المعطيات الكبيرة من التكنولوجيا في غير الاهداف المرجوة ، بل هوالانسلاخ عن القيم والمبادىء والحق، واتباع الباطل، وتنظيم العقول الى ما هو متصلٌ بخدمة سياسات معادية للاسلام والعقيدة الدينية، وهو بداية حافة الهاوية، فنجد بعضهم يرتدي ملابس عليها كتابات غريبة بلغات اخرى لا يفهمون معناها مثل (انا يهودي، انا كافر، آلهة البحر، كن نصرانياً)، او رسومات تخدش الحياء، واخرى غير محتشمة. فضلاً عن التخلف الثقافي الواضح لدى الشباب الجامعي، ومما لاشك فيه ان الحرب الثقافية على المجتمع أشد ضراوة من الحرب

التقليدية، فالتخلف الثقافي مسألة تنذر بالشر على المجتمع وخاصة مجتمع يفترض ان يكون مثقفاً كطلبة الجامعة.

إن الخواء الفكري والثقافي لدى الشباب له مظاهر واضحة للعيان وليست خافية على العين البصيرة بما حولها، و ذلك بالمقارنة بين عدد المؤسسات المعنية بالثقافة كالمكتبات الأهلية والنوادي الثقافية والأدبية والعلمية الهادفة وبين غيرها مما في الجانب الآخر، ولتحسس المشكلة فكل ما يمكن فعله للتأكد من ذلك هو مجالسة الشباب ومسامرتهم للكشف عن ما هية المواضيع التي تستجلب اهتمامهم وتسترعي انتباههم، ولا يملون الكلام حولها وما المواضيع التي يتذمرون من ذكرها فضلاً عن مناقشتها، وهذا ما لمسته الباحثة من خلال عملها كتدريسية في كلية من كليات جامعة بغداد، فضلاً عن ممارستها للارشاد التربوي والنفسي للطلبة في الكلية كونها عضو في اللجنة المختصة بهذا العمل في الكلية، اذ لاحظت في محاولتها تقديم النصح والارشاد التربوي والديني لهم ومحاولة ايجاد الحلول لمشكلاتهم التي يعرضونها عليها رغبة منهم في التوصل الى حلول لها، ان عدد كبير من الطلبة يعانون من جمود فكري ملحوظ وانحراف فكري يدل على الخواء الفكري، ومحدودية التفكير. مما لفت انتباه الباحثة كونها تدريسية في الجامعة لسنوات عديدة الى مشكلة تفرض ضرورة البحث والتصدي لها لمعرفة المصدر المسؤول عن وصول الشباب لذلك المستوى من السطحية في التفكير. والتعرف على اسباب هذه الظاهرة والاجابة عن الاسئلة الآتية:

١-ما مستوى الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة؟

٢ - ما اسباب هذه المشكلة؟

٣- ما هي نتائج هذه المشكلة على الفرد والمجتمع ؟

٤- ما الحلول المقترحة للتخلص من هذه المشكلة ؟

ثانيا /اهمية البحث:

يشبه الباحث ستيورد مكلير (mclure) في عام ١٩٩١التفكير بعملية التنفس للانسان, وكما التنفس عملية لازمة لحياة الانسان, فأن التفكير اشبة ما يكون بنشاط طبيعي لاغنى عنه للانسان في حياته اليومية (نوفل والريماوي,٢٠٠٨،ص٢١).

ولا شك ان الحضارة الإسلامية العظيمة شيدت، حسب منهجية هذا التوجه الذي يتجلى في الدعوة الدؤوب الى التفكير والتدبير. وقد حث القران الكريم على التفكير في خلق السموات والارض، واختلاف الليل والنهار، وحدوث الامطار وانبات النبات وتلقيح الاشجار، للوصول الى الايمان بوجود الباري عز وجل اولاً، وادراك حقيقه هذه الظواهر العلميه بالبحث والنظر العلمي ثانياً، اذ قال تعالى في كتابه الكريم:

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)

(سورة البقرة:الآيات ١٦٤_ ١٦٥).

كما اكد القران الكريم على ان التفكير بطبيعة الخلائق والنفس البشرية، آذ قال تعالى: (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ) (سورة الروم:الآيه ٨).

ويشكل الشباب فئة مهمة وكبيرة نسبياً في المجتمع، إذ تقدر نسبة الشباب في العالم العربي بحدود(٢٠%) من مجمل سكان العالم العربي (أي قرابة ٥٠ مليون شاب وشابة) ، وهم مسؤولون عن ادارة عجلة الحياة (الشهري وآخرون، ٢٠١٢، ص ٥).

ان هؤلاء اشباب يمثلون طاقة مادية ومعنوية يخشى عليها من التبدد او الانحراف، لذا يجب علينا ان نوجه الجهود كلها لرعايتهم ومعرفة مشكلاتها لغرض حلها وعلاجها كي لا تتفاقم وتزداد اثارها، اذ ان مشكلات الشباب متنوعة واهمال وضع الحلول لها من شانه ان يترك اثارا سلبية خطيرة تهدد المجتمع، لذا فأن التطرق الى الجانب الوقائي للمشكلات هو بمثابة قطع الطريق عن الاستمرار بها والعمل على الحد منها (عبد الحسين،٢٠٠٧، ص٥٨١)

ولمرحلة الشباب مشكلات خاصة بها تترك آثارها السلبية والايجابية على حياة الفرد خاصة حينما يدخل الجامعة/ فالجامعة خبرة جديدة وميدان واسع مختلف تماما عن المدرسة الثانويةلذا فهذه المرحلة تتميز بمشكلاتها العامة وخاصة في المجتمعات التي تمربمرحلة تغير اجتماعي واقتصادي ، لذا يزداد شعور الفرد بالصراع بين ما يملكه من عادات وتقاليد وما يمتلكه الآباء من هذه العادات والتقاليد كما ان الصراع يحدث بين اساليب الحياة والقيم الجديدة المفروضة عن طريق التطور الحضاري في المجتمعات(صوانة ١٩٨٣،ص ١ – ٢).

ومما نلاحظه اليوم ان هناك ظاهرة غريبة بدأت تاخذ حيزاً لدى طلبة الجامعة وهي ظاهرة الخواء الفكري الذي يعاني منه الشباب قد وصل الى درجة مقلقة ، اذ امتلأت عقولهم بكل ما هو غير مفيد، فما يستحوذ على عقول الشباب اليوم هو التعصب الرياضي ومتابعة مباريات الكرة و هدر الوقت بأستخدام الانترنت و أمام شاشة التلفاز بالساعات وارتياد مواقع مضارها أكثر من فائدتها الفضائيات وما تبثه من إسفاف في الفن إلى برامج تبث التفرقة وتزرع العصبية والتفاخر بالأنساب، فالواقع يحكي ما يدمي القلوب ويبكي الأعين. شباب ليس لهم هم متابعة وأخبار النادي الذي يشجعونه واللاعب او الممثل او المطرب المعجبين به لدرجة أن البعض يتقصى أخباره الخاصة. ومن الشباب من احرقوا أوقاتهم في الجلوس على قارعة الطرقات لغرض متابعة المارة, ولم يلتزموا بآداب الطريق. وفئة أخرى أماتت وقتها في التسكع في الشوارع وارتياد أماكن الريبة والشك كالمقاهي العادية ومقاهي

الانترنت. وفئة من الشباب صرفت الجهد والمال والوقت في تتبع صيحات الموضة ومتطلباتها حتى أصبحت همهم وحلمهم الكبير(الشهري وآخرون، ٢٠١٢، ص ١).

ان الأوطان تدفع ثمناً غالياً وبالمقابل تعاني من وباء الخواء الفكري لدى طبقات ابنائها. اذ إن عدم تحصين الأجيال بالفكر السليم والقيم السامية يعرّض تلك البلدان إلى فقدان الحصانة ضد السلوكيات الخاطئة والأفكار الهدامة لها، وتكون عرضة للأمراض الفكرية والاجتماعية، مثل التأثر بالشائعات وسريانها بين أفراد المجتمع سريان النار في الهشيم.

وفي مجالسنا هذه الأيام كثرة الشكوى من العادات الغريبة الوافدة على المجتمع العراقي، والفجوة الحاصلة بين الآباء والأبناء في الأفكار و المأكل والملبس و الثقافة، في الوقت الذي نحنُ فيه بحاجةٍ إلى إبراز الطاقات الكامنة لدى الشباب, لا إلى قمعها اوكبتها فالشباب قادر على التغيير، ويمتلك إرادة جامحة لكن مع القيود الاجتماعية التي ألغت دور الشباب وجعلت الرجولة محصورة في الآباء، أسفرتْ عن فوارق وهوامش كبيرة على مستوى التفكير والسلوك والنوايا ايضاً.بحيث اصبحت مرحلة الشباب عابرة، ويسودها اللهو أكثر من غيرها.

ان التربية والتعليم هما الاداتان الفاعلتان في اعداد النشئ وتنمية فكره وعقله وبناء اتجاهاته واعداده نحو مواجهة التحديات و...(الانجري،١٩٩٩،ص ١٩٦) من هنا يبرز دور الجامعة والذي يأخذ اتجاهين يختص الاول بتدريس الطلبة مختلف المهن التي يعوزهاامجتمع وبذلك ترفد المجتمع بمتطلباته من القادرين على اداء اعمال ومهن معينة اما الاتجاه الثاني فيختص بتربية الطلبة تربية صحيحة ، واعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين ينعمون بصحة جسيمة وعقلية ويكون ناضجا في الثقافة الاجتماعية يعيش فيها وواعيل لمتطلبات العصر المتجددة وقادرا على التفكير الايجابي في القضايا التي تواجهه ويتمتع بالعادات الاجتماعية والسلوك المقبول والمتزن(عبد الجبار،١٩٦٣،ص٨).

ولو حاولنا التعرف على الأسباب التي أدت إلى الخواء الفكري لدى بعض شبابنا الجامعي، لوجدنا أن المسألة متشعبة، وان وأصابع الاتهام تشير إلى جهات عديدة مسؤولة جميعها عما آل إليه وضع شبابنا من تخلف ثقافي حاد، وهم عماد الأمة وعلى عاتقهم تقع مسؤولية ادارة البلد في المستقبل، فهم اساس تقدمها أو تخلفها.

ولو بدأنا بسؤال طلبة الجامعة عن رأيهم بالظاهرة ومن اين استلهوا السلوكيات التي تدل على الخواء الفكري ومن يقف ورائها، فوجدنا ان اصابع الاتهام تتجه نحو مؤسسات اجتماعية مختلفة كـ (الاسرة ،ووسائل الاعلام، والاقران والاصدقاء،... الخ) من وسائل التنشئة الاجتماعية، لذا وجدنا من الاهمية التحري عن هذه الظاهرة للتعرف على مستواها لدى طلبة الجامعة، وعن اسبابها، ونتائجها، وتقديم مقترحات لمعالجتها او الحد منها.

ثالثا / اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١- التعرف على مستوى الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة.

٢ - التعرف على الاسباب التي تقف وراء حدوث ظاهرة الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة على الطلبة والمجتمع.

٣ - التعرف على آثار ظاهرة الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة على الطلبة والمجتمع.

٤-وضع حلول مقترحة للتخلص من ظاهرة الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة.

رابعا / حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات الصباحية والمسائية الاولية في جامعة بغداد في التخصصين العلمي والانساني، ولكلا الجنسين، للعام الدراسي ٢٠١٤ _ ٢٠١٥.

خامسا / تحديد مصطلحات البحث:

١ - الخواء لغةً:

- **المعجم الرائد:**

(هو الفضاء والفراغ بين شيئين وجمعها اخوية).

- **المعجم الوسيط:**

(هو الفراغ بين شيئين).

- **معجم اللغة العربية المعاصر:**

اصلها خوَى يَخوِي، اخْوِ، خَوَاءً وخُوِيًّا، فهو خاوٍ: خاوي الرأس من الأفكار، اي (خلوه من الافكار).

١ - الخواء الفكري اصطلاحاً:

عرفه كل من:

١- (رانيا، ٢٠١٢):

(خلو عقل الإنسان من الفكر والوعي. وهذا يعني أن عقل الإنسان في هذه الحالة يكون سليماً تماما، إلا أنه لم يتم استغلاله والاستفادة منه بالشكل الصحيح والواقع أن الخواء الفكري ليس مقصوده خلو عقل الإنسان من المعلومات وإنما خلو عقل الإنسان من الفكر والذي هو ناتج عن جمع معلومات من مصادر مختلفة وتحليلها والاستفادة منها والخروج بقناعات وثوابت فكرية محددة (رانيا، ٢٠١٢، ص ١).

٢- (المزروع، ٢٠١٢):

(هو الاستنساخ الفكري، حيث يقوم بعض الموجهين والمؤثرين بالضغط على بعض الناس ممن ليس لهم توجه أو دراية كافية أو أنهم ضعيفو الخبرة، ليقوموا بالسير على خطاهم ومن ثم يتم استنساخ أفكارهم وما يسيرون عليه) (الشهري وآخرون، ٢٠١٢، ص٢).

٣- (مسفر، ٢٠١٢):

(هو خلو عقل الإنسان من الفكر والوعي وقال ان المراد أن عقل الإنسان في هذه الحالة يكون فارغاً من المفيد وينشغل بتوافه الأمور، وربما انشغل بما يضر ويؤذي، سواء في جانب الشهوة أو جانب الشبهة، والإشكال هنا أنه يقع في الخطأ من حيث يظن أنه مصيب) (الشهري وآخرون، ٢٠١٢، ص ١)

٤- (النيل ٢٠١٥)

(هو خلو العقل والفكر مما ينفع ويفيد) (النيل ،٢٠١٥ ، ص١)

- التعريف النظري: (هو استنساخ افكار الآخرين وسلوكهم بحيث يكون الفرد ذو شخصية ايحائية يسيطر عليها الآخرون بسهولة، ويصبح فارغ الفكر، ويبتعد عن كل ماهو مفيد وينشغل بالامور التافهة، ويظن انه يفعل الصواب بذلك).

- التعريف الاجرائي: (هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من جراء اجابته عن مقياس الخواء الفكري المُعد في هذا البحث).

المبحث الثاني

الخلفية النظرية

التفكير:

لقد خلق الله تعالى الإنسان وميزه عن الكائنات الحية الأخرى بنعم عديدة التي منها نعمة التفكير الذي حظى بإهتمام الباحثين والمربين والفلاسفة عبرالتاريخ، ولقد عنيت جميع مدارس الفلسفة الفكرية والتربوية والنفسية بتنمية الفكر والتفكير لدى المتعلم كي يكون أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض سبيله سواء في المجالات الأكاديمية او مناحي الحياة من جوانب اخرى اجتماعية واقتصادية وتربوية وأخلاقية وغيرها. وليس في ذلك شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير الذي يتأثر بنمط تنشئته ودافعيته وقدراته ومستواه التعليمي وغيرها من الخصائص والسمات التي تميزه من الآخرين، الأمر الذي جعل العلماء لا يسجلون تعريفاً موحداً للتفكير او لمهاراته او لمستوياته اولأشكاله.

النشأة التاريخية للتفكير:

بدأ الأهتمام بموضوع التفكير في وقت مبكر فقد أخذ هذا المفهوم حيزاً كبيراً من أهتمام كثير من الفلاسفة والمفكرين والعلماء وتغير المفهوم تبعاً لمراحل تاريخية عدة ولكن هناك أتفاق بين المنظرين من التربويين وعلم النفس بتقسيم هذه المراحل إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: قبل بداية علم النفس بوصفه علماً تجريبياً:

كانت الفلسفة الترابطية (Association) هي السائدة عن التفكير، وكان الأعتقاد أن الحياة العقلية يمكن أن تقسم بمكونين رئيسين هما:

١- الأفكار (العناصر)

٢- الترابط بين الافكار. (Mayer, 1983, p.10).

وقد وضع أرسطو ثلاثة مبادئ تبين من خلالها أثر الترابطية وهي:

١- مبدأ الترابط بالأقتران: فالأشياء التي تحدث في الوقت أو المكان نفسه ترتبط بالذاكرة.

٢- مبدأ الترابط بالتشابه: الأشياء المتشابهة تميل لأن تكون مترابطة بالذاكرة.

٣- مبدأ الترابط بالأختلاف: الأحداث أو الأشياء التي تكون مختلفة، تميل لأن تكون مترابطة بالذاكرة. (السرور، ٢٠٠٥، ص١٢).

المرحلة الثانية: بعد بداية علم النفس بوصفه علماً تجريبياً:

ظهر علم النفس في آواخر القرن التاسع عشر وذلك حينما أفتتح (Wundt) أول مختبر لعلم النفس في جامعة (لبيزغ) سنة (١٨٧٩)، وقد أخضع الأفكار الفلسفية لعلم النفس المتعلقة بالعقل إلى دراسة تجريبية وكان لها أثر كبير في دراسة التفكير.

فللتفكير جوانب نفسية طالما يرتبط بالعقل لذلك قسم موضوع علم النفس إلى قسمين:

١- عمليات نفسية بسيطة: كالأنعكاسات التي يمكن دراستها بطرائق تجريبية مباشرة.

٢- عمليات نفسية عليا: وهي التي لا يمكن أكتشاف شيء عنها من خلال التجربة ومن ثم تبين أن العمليات العقلية العليا لا يمكن أن تدرس في المختبر، ولكن يمكن دراستها عن طريق النظر إلى النتاجات العقلية ككل.

ومع بداية القرن العشرين قامت مجموعة من علماء النفس الألمان بأول دراسة تجريبية حول التفكير، فقد جعلوا من الأستيطان أسلوباً تجريبياً مدونين بدقة كل ظروف التجربة ومن دون أعتماد معايير أو قواعد تحدد العمل. (السرور، ٢٠٠٣، ص٢٧٣-٢٧٤).

وقد أنتقد عمل هذه المجموعة لأنها تعتمد على خبرة متميزة بدلاً من معلومات أو بيانات ملحوظة وعلى الرغم من النتائج السلبية لدراستهم إلا أنهم أظهروا أنه بالأمكان دراسة التفكير الأنساني، وهكذا توالت المحاولات بعد هذه الدراسة حتى ظهر في بداية هذا القرن العالم (Ottoselz) الذي أقترح أول نظرية غير ترابطية للتفكير،

اذ ركزت نظريته على أن وحدة التفكير هي مجمع بنائي للعلاقات بين الأفكار بدلاً من سلسلة من أستجابات معينة. (السرور، ٢٠٠٥، ص١٣).

حتى عام (١٩١٣) ظهرت السلوكية الكلاسيكية بقيادة واطسون الذي رفض عملية التفكير وغيرها من العمليات الذاتية بسبب خصائصها عمليةً خاصةً لا يعرفها إلا الشخص نفسه. (أبو حطب وسيد، ١٩٧٨، ص٣٤-٣٥).

وفي عام (١٩٢٠) ظهر علم النفس الجشلطت في المانيا الذي ركز على دراسة عمليات الأدراك، فيرى أن تنظيم الأدراك يؤدي إلى التفكير (وهيب وندى، ٢٠٠١، ص١٥).

ثم شهدت السلوكية ميلاداً جديداً في عام (١٩٣٠) ويعود الفضل إلى (كلارك هل) وتلميذه (غينيث سبنسر) في تطور السلوكية في أتجاهاتها الجديدة. (أبو حطب وسيد، ١٩٧٨، ص٤١).

أما النظرية المعرفية التي ظهرت في بداية الستينات، فأوضحت أن السلوك مجرد أظهار للتفكير أو نتيجة له. (Mayer, 1983: p.15).

مفهوم التفكير:

إن التفكير مفهوم معقد وينطوي على أبعاد ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري، فقد توصلت البحوث والدراسات البيولوجية والعصبية التي عنيت بتكوين الدماغ البشري وتطويره الى معلومات قيَمة عن تركيب الدماغ أدت الى ظهور تفسيرات جديدة لوظائفه، فالدماغ البشري يولد (٢٥) واطاً من الطاقة في حالة الوعي، وتنتقل المعلومات فيه بسرعة (٢٢٠) ميلاً في الساعة، تنتقل بين جانبي الدماغ الأيمن والأيسر بلايين الوحدات (bits) من المعلومات في الثانية الواحدة. علماً أن ما يستخدمه الإنسان من طاقة الدماغ هي أقل من (٥%) كما إن الدماغ البشري قادر على تخزين (١٠٠) ترليون معلومة أي أكثر بـ (٥٠٠) مرة من حجم المعلومات في المجموعة الكاملة من الموسوعة البريطانية. (مايرز،١٩٩٣، ص١٣)

لقد إعتمد الإنسان في مراحل تفكيره الأولى على حواسه من دون محاولة لإدراك العلاقات بين الظواهر التي تحدث وفهمها وربطها بعضها ببعض للوصول الى حقيقة حدوثها وأسباب هذا الحدوث، ولقد اهتم افلاطون بتدريس طلابه مهارات التفكير وعالج عملية التفكير بواسطة استعماله الطريقة التحليلية والطريقة التركيبية في مناقشاته الرياضية، وهذه الطرائق استخدمت كذلك من الرياضيين الأوائل في أثناء البرهنة على النظريات الرياضية، أما سقراط فقد عالج عملية التفكير بالاستدلال المنطقي الذي ساعد على تطورالمعرفة ووسائل اكتسابها في ما بعد بنحوٍ كبير ولا سيما في مجالات التفكير الاستقرائي والاستنتاجي والناقد، كما عد أرسطو أنالتفكير المنطقي هو طريقة التفكيرالصحيح.(محمد،١٩٩٩، ص١٦)

وفي ظل الحضارة الإسلامية إهتم الفلاسفة المسلمون بالتفكير والمعرفة، إذ تم تقسيم المعرفة الى نوعين معرفة حسية ومعرفة عقلية، ويؤكدون أن المعرفة العقلية لا تخطئ في حين أن الحسية قد تخطئ، أما الفارابي فقد عد أن التفكير أمر غير موجود او محسوس، ويقول إن العقل مُعد لأن يقبل رسوماً على اختلاف أنواعها ويقبل المبادئ والقوانين؛ وقد عد الفلاسفة العرب العقل قاعدة للمنطق وأكدوا دراسة التفكير بواسطة التحليل للأمور وتطبيق المنطق (الحارثي، ١٩٩٩، ص٨٠).

وهناك ضرورة للتفريق بين مفهوم التفكير ومهارات التفكير، إذ إن التفكيرعملية كلية نقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الأساسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار او استدلالها او الحكم عليها، وهي عملية غير مفهومة تماماً وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس، وعن طريقها تكتسب الخبرة معنى، اما مهارات التفكير فهي عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات مثل مهارة تحديد المشكلة وإيجاد الافتراضات او تقويم قوة الدليل او الإدعاء. (جروان، ٢٠٠٢، ص ٤٥).

أنماط التفكير:

إن الاهتمام المتزايد بالأبحاث المتعلقة بعملية التفكير جعل هناك أنماطاً من التفكير التي تعد مجموعة من الأداءات التي تميز الفرد من غيره التي تعد دليلاً على كيفية استقباله للخبرات التي يمر بها في مخزونه المعرفي ويستعملها للتكيف مع البيئة المحيطة. (يوسف و نايفة، ٢٠٠١، ص ١٥)

ويرتبط التفكير بمفاهيم مثل الاستقراء والاستنباط والتفكير الناقد وحل المشكلات وغيرها،

ولقد حدد (جروان، ٢٠٠٢، ص٤٤) أنماطاً من التفكير وكما يأتي:

١ . التفكير الشامل (thinkingHolistic)

٢. التفكير المجرد (thinkingAbstract)

٣. التفكير الفعال (thinking)Effective

٤. التفكير الإستقرائي (thinking)Inductive

٥. التفكير المتقارب (thinking)Convergent

٦. التفكير الناقد (thinking)Critical

٧. التفكير المنتج (thinking)Productive

٨. التفكير الجانبي (thinking)Lateral

٩- التفكير التأملي (thinking)Reflective

١٠ . التفكير الوظيفي (العملي) (thinking)Practical

١١- التفكير الرياضي (thinking)(Mathematical

١٢-التفكير المعرفي (thinking)(Cognitive

١٣. التفكير التحليلي Analytical)(thinking

١٤. التفكير المحسوس (Concrete thinking)

١٥ . التفكير المبدع Creative(thinking)

١٦ . التفكير المتباعد Divergent(thinking)

١٧. التفكير المتسرع Impulsive(thinking)

١٨. التفكير غير الفعال Ineffective(thinking)

١٩. التفكير فوق المعرفي (Met cognitive thinking)

٢٠ . التفكير اللفظي Verbal(thinking)

٢١. التفكير المركزي Vertical(thinking)

٢٢ . التفكير العلمي Scientific(thinking)

٢٣ . التفكير المنطقي Logical(thinking)

٢٤-التفكير الإستنتاجي (Deductive thinking)

مستويات التفكير:

صنف اغلب المنظرين والباحثين التفكير الى مستويين هما:

١ـ تفكير من المستوى الأدنى الأساسي (Basis / Lower level thinking) ويتضمن هذا المستوى من التفكير كثيراً من المهارات من بينها المعرفة (اكتسابها وتذكرها) والملاحظة والمقارنة والتصنيف، وهي مهارات يتوجب على المتعلم إتقانها وإجادتها لكي يكون قادراً على الانتقال لمواجهة مستويات التفكير الأخرى بصورة فعالة.

٢ـ تفكير من المستوى الأعلى او المركب (thinkingComplex/Higher Level) وهو ما يمكن أن نطلق عليه التفكير الشامل او المحيط، وتتفق أغلب المراجع على وجود خمسة أنواع من التفكير تندرج ضمن تفكير المستويات العليا وهي (التفكير الناقد و التفكير الإبداعي و التفكير فوق المعرفي و حل المشكلات و إتخاذ القرار) (جروان، ٢٠٠٢،ص٥٨)

أن مستويات التفكير تتضمن الخصائص الاتية:

١. إنها مستويات متدرجة من حيث الصعوبة والتعقيد.

٢. يمكن أن تتضمن المستويات المتدرجة أنماطاً أخرى من التفكير.

٣ـ يمكن ربط العمليات المعرفية بعضها ببعض مثل الملاحظة والاستنتاج وأعقدها التفكير الإبداعي والناقد وحل المشكلات.

٤. إنها تتفق مع مفهوم التفكير وأنواعه وهدفه وستراتيجيات تعلمه.

٥. لا بد من إتقان المهارات الأساسية قبل الانتقال الى التفكير المركب.

المبحث الثالث

اجراءات البحث

يتضمن هذا المبحث وصفاً لمجتمع البحث وعينته وطريقة اختيارها، والاداة المستخدمة في البحث، والاجراءات التي تمت لتحقيق اهداف البحث، فضلاً عن تحديد الوسائل الاحصائية المستخدمة في معالجة البيانات وتحليلها.

اولاً- مجتمع البحث وعينته:

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة الصفوف الاربعة الاولى من كليات جامعة بغداد للعام الدراسي 2014-2015، الدراسة الصباحية،من كلا الجنسين وفي التخصصين العلمي والانساني.

وقد تألفت عينة البحث الحالي من (٤١٥) طالباً وطالبةً البحث. تم اختيارهم وفقاً للطريقة العشوائية المتعددة المراحل، اذ تم اختيار اربع كليات بصورة عشوائية منها كليتان علميتان هما كليتا الهندسة، والعلوم، وكليتان تمثلان التخصص الانساني هما كليتا العلوم السياسية، واللغات. وبهدف استكمال اجراءات اختيار عينة البحث تم اختيار الاقسام والشعب عشوائياً ايضاً. وجدول (١) يوضح تفاصيل عينة البحث.

جدول (١)

توزيع افراد عينة البحث حسب التخصص والجنس والمرحلة

التخصص	الجنس	اناث					ذكور					المجموع
		الاول	ثاني	ثالث	رابع	المجموع	الاول	ثاني	ثالث	رابع	المجموع	
الهندسة (قسم هندسة النفط)	العلمي	١٢	١٠	١٢	٩	٤٣	١١	١٣	١٦	١٢	٥٢	٩٥
قسم علوم الفلك		١٠	٨	٦	٥	٢٩	١٠	١١	١٢	١٠	٤٣	٧٢
العلوم السياسية	الانساني	١٤	١٣	١٢	١٧	٥٦	١٠	١٢	١٥	١٦	٥٣	١٠٩
اللغات (قسم اللغة الفارسية)		٢٠	٢٠	١٨	٢١	٨١	١٢	١٤	١٣	١٩	٥٨	١٣٩
المجموع		٥٨	٥١	٤٨	٥٢	٢٠٩	٤٣	٥٠	٥٦	٥٧	٢٠٦	٤١٥

ثانياً / اداة البحث:

تطلب تحقيق اهداف البحث الحالي قياس الخواء الفكري واستخدام مقياس لقياسه يتمتع بخصائص سيكومترية، ونظراً لعدم توافر مقياس لهذا المتغير قامت الباحثة ببنائه متبعة الخطوات الآتية:

١- تحديد التعريف النظري وبناء فقرات المقياس:

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات التى تناولت موضوع الخواء الفكري والتي وفرت لها تصوراً واضحاً عن المفاهيم والافكار والخصائص التى يمكن ان يتضمنها المقياس الحالي ، اذا اعتمدت الباحثة على الطروحات والمعلومت التي طرحت حول هذا الموضوع والتي تصف هذه الظاهرة السلوكية وخصائصها وفي ضوئها وضعتالباحثةتعريفاً نظرياً للخواء الفكري بأنه(استنساخ افكار الآخرين وسلوكهم بحيث يكون الفرد ذو شخصية ايحائية يسيطر عليها الآخرون بسهولة، ويصبح فارغ الفكر، ويبتعد عن كل ماهو مفيد وينشغل بالامور التافهة، ويظن انه يفعل الصواب بذلك.

بعد ذلك قامت الباحثة بصياغة (٤٨) فقرة بشكلها الاولي بالاعتماد على التعريف النظري الذي وضعته، وقد راعت الباحثة في صياغتها للفقرات ان تكون ممثلة للوضع العام للطالب وللمواقف اليومية والاجتماعية المختلفة وما تثيره من مشاعر لديهم.

٢- تحديد بدائل الاجابة وتصحيح المقياس:

بهدف استكمال الصيغة الاولية للمقياس وبعد اطلاع الباحثة على الادبيات والمقاييس المختلفة، كما وجدت ان نتائج دراسة الدليمي (١٩٩٧) توصلت الى افضلية استخدام البدائل الخماسية مع طلبة الجامعة (الدليمي، ١٩٩٧، ص ٢١٢)، عليه ارتأت الباحثة انتأخذ البدائل الشكل الاتي:

(تنطيق علي دائماً، تنطيق علي غالباً، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطيق علي نادراً، لا تنطيق علي)

اما تصحيح المقياس فقد اعطت الباحثة للبدائل اوزانا تراوحت بين (٥-١) وزعت على بدائل الاجابة كما موضح في جدول (٢).

جدول (٢)

توزيع الدرجات على بدائل الاجابة

بدائل الاجابة الفقرة	تنطبق علي				لا تنطبق علي
	نادراً	بدرجة متوسطة	غالباً	دائماً	
درجة البديل	١	٢	٣	٤	٥

٣- استطلاع آراء الخبراء والمختصين:

تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفسوالقياس النفسي (انظر الملحق ١). وقد ارفقت الباحثة فقرات المقياس بورقة تعليمات تضمنت التعريف النظري الذي وضعته للخواء الفكري. وقد طلبت منهم الحكم على مدى صلاحية وملائمةكل فقرة من الفقرات لقياس الخواء الفكري لدى الطلبة الجامعيين.

وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم قامت الباحثة بتعديل صياغة بعض الفقرات، واستبعدت فقرتان كونها متشابهة في الفكرة مع فقرات اخرى. وقد اعتمدت الباحثة نسبة موافقة (٨٠%) من الخبراء فأكثر معياراً لصلاحية الفقرة وصدقها الظاهري في المقياس.

عليه اصبح عدد الفقرات المتبقى في المقياس (٥٤) فقرة.

٤- التحقق من مدى وضوح الفقرات وتعليمات الاجابة والوقت المستغرق للاجابة :

بهدف التحقق من مدى وضوح فقرات المقياس والكشف عن الفقرات الغامضة او الصعبة الفهم بهدف اعادة صياغتها، والتعرف على مدى وضوح التعليمات، فضلاً عن معرفة الوقت الذي يمكن ان تستغرقه الاجابة عن المقياس، قامت الباحثة بتطبيق المقياس بصورته الاولية على عينة مكونة من (٥٠) طالباً وطالبةً من كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم / قسم علوم الحاسبات، طلبت منهم القيام بقراءة التعليمات والفقرات والاجابة عليها والاستفسار عن اي غموض يواجههم سواء كان في التعليمات ام في الفقرات وقد تبين ان جميع فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة للمستجيبين.

وقد قامت الباحثة بحساب معدل الوقت المستغرق للاجابة عن المقياس والذي تراوح بين (١٣ - ٢٠) دقيقة وبمتوسط مقداره (١٨) دقيقة تقريباً.

٥- التحليل الاحصائي للفقرات :

الغرض من هذه التجربة هو الحصول على بيانات يتم من خلالها تحليل الفقرات احصائياً، لأجل الابقاء على الفقرات الجيدة والتي تمثل المقياس بشكله النهائي.

ويتطلب اجراء هذه التجربة اختيار عينه يتناسب حجمها وعدد الفقرات المراد تحليلها. وقد اكد ننلي (Nunnally) على ان نسبة افراد العينة الى عدد الفقرات يجب ان لا يقل عن (٥:١) لعلاقة ذلك بتقليل اثر الصدفة في عملية التحليل (Nunnall,1978.p.262).

وبناءاً على ذلك وتحسباً لاهمال بعض الاستمارات التي لا تكتمل الاجابة عنها بعض فقراتها عمدت الباحثة الى زيادة عدد الاستمارات التي تطبقها على الطلبة واختارت عينة عشوائية متعددة المراحل بحسب اعداد الطلبة في الكليات التي وقعت ضمن عينة التحليل الاحصائي من الصفوف الاربعة الاولى في اربع كليات منها كليتان في التخصص العلمي هما كلية التمريض وكلية الصيدلة، وكليتان في التخصص الانساني هما كليتا التربية

/ابن رشد والادارة والاقتصاد، ولآجل استكمال اجراءات اختيار العينة اختارت الباحثة الاقسام والشعب عشوائياً ايضاً فبلغ حجم العينة (٤٢٨) طالباً وطالبةً. وجدول (٣) يوضح تفاصيل العينة.

جدول (٣)

عينه التحليل الاحصائي لفقرات المقياس

الجنس / التخصص		ذكور					اناث					المجموع
		اول	ثاني	ثالث	رابع	المجموع	اول	ثاني	ثالث	رابع	المجموع	
العلمي	التمريض	١١	١٤	١٤	١٠	٤٩	١٢	١٦	٨	١٢	٤٨	٩٧
	الصيدلة	١٦	١٠	١٨	١٢	٥٦	١٨	١٢	٨	١١	٤٩	١٠٥
الانساني	التربية ابن رشد قسم التاريخ	١٨	١٠	١٥	١٧	٦٠	١٦	١٧	١٠	٩	٥٢	١١٢
	الادارة والاقتصاد قسم ادارة الاعمال	١٩	١٢	١٨	١٢	٦١	١٥	١١	١٦	١١	٥٣	١١٤
المجموع		٦٤	٤٦	٦٥	٥١	٢٢٦	٦١	٥٦	٤٢	٤٣	٢٠٢	٤٢٨

وقد تم استبعاد (١٦) استمارة لم تكتمل الاجابة عن جميع فقراتها، لذا اصبحت عدد افراد العينة التي تم اخضاعها للتحليل الاحصائي (٤١٢). وقد تم حساب ما يأتي:

أ- القوة التمييزية لفقرات المقياس:

يعد معامل التمييز او قدرة الفقرات على التمييز بين المستجيبين، خاصة في المقاييس النفسية من اهم الخصائص السيكومترية للفقرات، فهو شكلاً من اشكال صدق الفقرة (Ghiselli et al, 1981,p.475) و الذي يؤدي بدوره الى صدق المقياس. وقد قامت الباحثة بحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس لعينة التحليل الاحصائي البالغ حجمها (٤١٢) طالباً وطالبةً بأتباع الخطوات الآتية:

- تحديد الدرجة الكلية التي حصل عليها كل مستجيب على وفق اجابته علن فقرات المقياس وبحسب الاوزان المعطاة لكل بديل.
- ترتيب الدرجات التي يحصل عليها الطلبة تصاعدياً.
- اختيار اعلى (٢٧%) من الدرجات والتي تمثل افراد المجموعة العليا والبالغ عددهم (١١١) فرداً، ثم اختيار ادنى (٢٧%) من الدرجات والتي تمثل المجموعة الدنيا والبالغ عددهم (١١١) فرداً ايضاً.

وقد اعتمدت الباحثة نسبة (٢٧%) كونها تمثل افضل نسبه يمكن اعتمادها لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى مايمكن من حجم وتمايز (الزوبعي، ١٩٨١، ص٧٤) كما انها تمتاز بسهولة العمليات التي تتطلبها ودقة النتائج المترتبة عليها (ابو لبدة، ١٩٧٩، ص٧٤١).

- استخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لأختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، على اساس ان القيمة التائي' تمثل معامل تمييز الفقرة.

وبعد استخراج النتائجبالاعتماد على الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، اتضح ان جميع فقرات المقياس كانت مميزة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، اذ بلغت القيمة الجدولية (١.٩٦) عند درجة حرية (٢٢٠) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، وجدول (٤) يوضح القوة التمييزية للفقرات.

جدول (٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الخواء الفكري

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة
١	٤,٩٧٥	٠,٢٢٢	١,٦٦٧	٠,٤٧٤	٥٦,٨٥
٢	٤,٩٨٨	٠.٦٧٨	٠,١٢٣	٠,١١١	٣٧,٥٢
٣	٣,٧٢٨	٠,٩٩١	١,٠١٢	٠,١١١	٣٠,٦١
٤	٣,٧٧٨	٠,٧٩٢	١,٠١٢	٠,١١١	٣١,١٨
٥	٤,٤٦٩	٠.٥٠٢	١,٣٨٣	٠,٤٨٩	٣٩,٦٣
٦	٤,٧٩٠	٠,٤١٠	١,٦٧٩	٠,٤٧٠	٤٤,٩٢
٧	٤,٥٣١	٠,٥٠٢	١,٥٥٦	٠,٥٠٠	٣٧,٧٩
٨	٤,٩٨٨	٠,١١١	٢,٠١٢	٠,٧٦٦	٣٤,٥٨
٩	٤,٤٩٤	٠,٥٠٣	١,٠١٢	٠,١١١	٦٠,٨٢
١٠	٤,٤٩٤	٠,٥٠٣	١,٠١٢	٠,١١١	٦٠,٨٢
١١	٤,٥٨٠	٠,٤٩٧	١,٤٢٠	٠,٤٩٧	٤٠,٥٠
١٢	٤,٦٣٠	٠,٤٨٦	١,٤٤٤	٠,٥٠٠	٤١,١٢
١٣	٤,٨١٥	٠,٣٩١	١,٤٩٤	٠,٥٠٣	٤٦,٩٢

١٤	٤,٤٤٤	٠,٥٩٢	١,٠٣٧	٠,١٩٠	٤٩,٣٥
١٥	٤,٥٣١	٠,٥٠٢	١,٤٣٢	٠,٤٩٨	٣٩,٤٢
١٦	٤,٩٨٨	٠,١١١	٢,٦٤٢	٠,٩٢٦	٢٢,٦٣
١٧	٤,٨٨٨	٠,١١١	٢,٣٥٨	٠,٧١٣	٣٢,٨٢
١٨	٤,٧٥٣	٠,٤٣٤	١,٥١٩	٠,٥٠٣	٤٣,٨٣
١٩	٣،٨٩٤	٠,٧٢٠	١,٠٣٧	٠,١٩٠	٣٤,١٦
٢٠	٤,٥٩٣	٠,٤٩٤	١,٢٩٦	٠,٤٥٩	٤٣,٩٥
٢١	٤.٩٧٥	٠,٢٢٢	١.٤٩٤	٠,٦٥٦	٣٩,٨٠
٢٢	٤,٧٢٨	٠,٤٤٨	١,٧٦٥	٠,٤٢٦	٤٣,١٤
٢٣	٤,٥٥٦	٠,٥٠٠	١,٥٣١	٠,٥٠٢	٣٨,٤٢
٢٤	٤,٦٩١	٠,٠٤٦	١,٤٩٤	٠,٥٠٣	٤٢,٠٢
٢٥	٤,٩٧٥	٠,٦٠٠	٢,١٩٨	٠,٢٢٢	٣٩,٠٥
٢٦	٤,٩٨٨	٠,١١١	٢,٠٢٥	٠,٦٨٩	٣٨,٢٢
٢٧	١.١٠٤	٣.٧٠٤	١.١٢٣	٣.١٦٠	٣.٣١٩
٢٨	٤,٥٥٦	٠,٥٥	١,٥٦٨	٠,٤٩٨	٣٨,٠٩
٢٩	٤,٤٦٩	٠,٥٠٢	١,٣٠٩	٠,٤٦٥	٤١,٥٧
٣٠	٤,٠٦٢	٠,٨١٢	١,٠١٢	٠,١١١	٣٣,٥٠
٣١	٣,٧٢٨	٠,٨٨٢	١,٠٠٧	٠,٠٦٦	٢٩,٥٠
٣٢	٤,٢٢٢	٠,٦٨٩	١,٠٠٦	٠,٠٥٥	٤١,٨٦
٣٣	٤,٩٨٨	٠,١١١	١,٧٤١	٠,٥٤٣	٥٢,٧٦
٣٤	٤,٩٧٥	٠,١٥٦	١,٩١٤	٠,٧١١	٣٧,٨٧
٣٥	٤,٣٥٨	٠,٥٠٨	١,٠٠٢	٠,٠٢٢٢	٥٩,٤٣
٣٦	٤,٣٧٠	٠,٥٨٠	١,٠٣٧	٠,٠٣٣	٥٢,١٨
٣٧	٤,٦٤٢	٠,٤٨٢	١,٤٥٧	٠,٥٠١	٤١,٢١
٣٨	١.١٣٤	٤.٠٣٧	١.٣٥٧	٢.٦٠٤	٧.٢٨٧
٣٩	٤,٥٩٣	٠,٤٩٤	١,٦٦٧	٠,٤٧٤	٣٨,٤٣

٤٠	٤,٥٨٠	٠,٤٩٧	١,٤٠٧	٠,٤٩٤	٤٠,٧٥
٤١	٤,٤٨١	٠,٥٠٣	١,١٢٣	٠,٣٣١	٥٠,٢١
٤٢	٤,٦١٧	٠,٤٨٩	١,٠٢٥	٠,١٥٦	٦٢,٩٨
٤٣	٤,٦٣٠	٠,٤٨٦	١,٣٠٩	٠,٤٦٥	٤٤,٤٥
٤٤	١.٢١٦	٣.٩١٣	١.١١٨	٢.٣٣٣	٨.٦٠٨
٤٥	٤,٩٩٤	٠,٠٥٥	٢,١٧٣	٠,٧٢١	٣٥,١١
٤٦	٤,٨١٥	٠,٣٩١	١,٦٦٧	٠,٤٧٤	٤٦,١٠
٤٧	٤,٨٨٧	٠,٣٣١	١,٥٤٣	٠,٥٠١	٤٩,٩٤
٤٨	٤,٥٥٦	٠,٥٠٠	١,١٢٣	٠,٣٣١	٥١,٥١
٤٩	٣,٩٧٥	٠,٨٣٦	١,٠٠٩	٠,٠٨٨	٣١,٧٤
٥٠	٤,٥١٩	٠,٥٠٣	١,٠١١	٠,١٠٠	٦١,٥٨
٥١	٤,٧٧٨	٠,٤١٨	١,٥٩٣	٠,٤٩٤	٤٤,٢٦
٥٢	٤,٤٩٤	٠,٥٠٣	١,٥٣١	٠,٥٠٢	٣٧,٥٢
٥٣	١.٤١٧	٣.٨٠٢	١.٢٣٣	٢.٥٨٠	٥.٨٥٣
٥٤	٤,٠٩٩	٠,٨٠٠	١,٠٦٢	٠,٠٥٥	٣٤,٧٠

ب – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية على المقياس :

للتحقق من هذا النوع من الصدق قامت الباحثة باستخدام اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية على المقياس، اذ يعد هذا الاسلوب من الاساليب المستخدمة لحساب الاتساق الداخلي، اذ انه يهتم بمعرفة كون كل فقرة من فقرات المقياس تسير في الاتجاه الذي يسير فيه المقياس كله ام لا، وهو بذلك يقدم لنا مقياساً متجانساً (سعد، ١٩٩٧، ص ٢٠٧) (Nunnally , 1978.p.298) .

ان الافتراض الاساسي في هذا الاسلوب ان الدرجة الكلية للفرد على المقياس تعد مؤشرا لصدق الاختبار (العيسوي، ١٩٧٤، ص ٥٠)

وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجة الفرد على كل فقرة وبين الدرجة الكلية التي يحصل عليها من اجابته عن المقياس وذلك على عينة الصدق والثبات البالغ حجمها (٤١٢) طالباً وطالبةً.

وقد اظهرت النتائج التي استخرجتها الباحثة بالاعتماد على الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ان جميع فقرات المقياس ذات ارتباط دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، اذ بلغت القيمة الجدولية (٠.١١٣) عند درجة حرية (٤١٠) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، وجدول (٥) يوضح معاملات الارتباط.

جدول (٥)

معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية على المقياس

رقم الفقرة	قيمة الارتباط	رقم الفقرة	قيمة الارتباط	رقم الفقرة	قيمة الارتباط
١	٠.٤٠	١٩	٠.٥٢	٣٧	٠.٦٣
٢	٠.٣٢	٢٠	٠.٣٥	٣٨	٠.٧٦
٣	٠.٦٠	٢١	٠.٢٢	٣٩	٠.٨٠
٤	٠.٦٦	٢٢	٠.٧٣	٤٠	٠.٤٣
٥	٠.٥٨	٢٣	٠.٥٨	٤١	٠.٤٦
٦	٠.٢٨	٢٤	٠.٧٦	٤٢	٠.٧٢
٧	٠.٤٣	٢٥	٠.٥٩	٤٣	٠.٦٨
٨	٠.٥٢	٢٦	٠.٧٤	٤٤	٠.٣٧
٩	٠.٤٨	٢٧	٠.٧٦	٤٥	٠.٧٩
١٠	٠.٢٩	٢٨	٠.٦٨	٤٦	٠.٧٨
١١	٠.٧٠	٢٩	٠.٦٣	٤٧	٠.٦٢
١٢	٠.٨٧	٣٠	٠.٧٤	٤٨	٠.٣٢
١٣	٠.٦٦	٣١	٠.٤٨	٤٩	٠.٦٥
١٤	٠.٨٢	٣٢	٠.٦٢	٥٠	٠.٧٧
١٥	٠.٥٤	٣٣	٠.٦٧	٥١	٠.٨١
١٦	٠.٦٨	٣٤	٠.٧٨	٥٢	٠.٦٦
١٧	٠.٨٨	٣٥	٠.٧٢	٥٣	٠.٧٥
١٨	٠.٧٩	٣٦	٠.٦٠	٥٤	٠.٥٨

- استخراج الخصائص القياسية(السيكومترية للمقياس) :

تم ذلك باستخراج ما يأتي :

اولاً/ صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بأستخدام اسلوبين هما:

أ- الصدق الظاهري:

وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين والاخذ بآرائهم حول صلاحية الفقرات في الخواء الفكري كما ذكرنا سابقا في النقطة (٣).

ب- الصدق البنائي:

وتم استخلراج ذلك باستخدام علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية على المقياس وكما ذكرنا سابقاً .

ثانياً- ثبات للمقياس:

ولغرض استخراج الثبات لمقياس الخواء الفكري تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي بأستخدام اسلوب التجزئة النصفية، وتقوم فكرة معامل الثبات بطريق التجزئة النصفيه على حساب ارتباط درجات العينة بين نصفي فقرات المقياس وذلك بقسمة هذه الفقرات الى قسمين (احمد، ١٩٩٩، ص ٣٤٦) وقد تحققت الباحثة من الثبات بهذه الطريقة عن طريق سحب (١٠٠) استمارة وبشكل عشوائي من استمارات عينة التجربة الاساسية وتقسيم درجات كل استمارة الى قسمين (فردي) و(زوجي)، اذ تمثل الفقرات ذات التسلسل الفردي الجزء الاول في المقياس وتمثل الفقرات ذات التسلسل الزوجي جزؤه الثاني، بعد ذلك قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة على الجزئين بأستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد بلغت قيمة الارتباط (٠.٧٧)

وبما ان الدرجة المستخرجة هي لنصف الاختبار، فقد تم تعديلها بأستخدام معادلة سبيرمان- براون التصحيحية (Sperman Brown Formula) ، فبلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٨٧).

وبذلك تم بناء مقياس الخواء الفكري واستخراج الخصائص القياسة له، واصبح بصيغته النهائية مكوناً من (٤٦) فقرة (انظر ملحق ٢)، وان اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب هي (٢٣٠) واقل درجة (٤٦) وبمتوسط فرضي يبلغ (١٣٨).

رابعاً / التطبيق النهائي:

بعد اتمام بناء مقياس الخواء الفكري واستخراج الخصائص السيكومترية له. تم تطبيقه على عينة البحث الاساسية والمشار لها في جدول (١) في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥.

خامساً / الوسائل الاحصائية:

لمعالجه البيانات احصائياً بما يحقق اهداف البحث استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية الآتية:

١- الاختيار التائي لعينتين مستقلتين:

لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لمقياس الخواء الفكري عند حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس، فضلاً عن حساب الفروق بين الذكور والاناث وطلبة التخصصين العلمي والانساني

٢- الاختبار التائي لعينة واحدة:

للتعرف على مستوى الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة.

٣- معامل ارتباط بيرسون:

لأستخراج الصدق البنائي لمقياس الخواء الفكري بأستخدام اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية على المقياس، واستخراج الثبات للمقياس بأستخدام طريقة التجزئة النصفية.

٤- معادلة سبيرمان براون التصحيحية:

لتصحيح معامل ثبات مقياس الخواء الفكري بأستخدام طريقة التجزئة النصفية.

المبحث الرابع

نتائج البحث

اولاً / نتائج البحث:

تم التوصل الى النتائج الآتية وبحسب اهاف البحث وكالآتي:

الهدف الاول:التعرف على مستوى الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة

للتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الخواء الفكري على عينة البحث الاساسية البالغة (٤١٥)طالباً وطالبة والمشار اليها في جدول (١)وتم استخراج المتوسط الحسابي للطلبة على مقياس الخواء الفكري والذي بلغ (٢١٢) بأنحراف معياري مقداره (٣,٥٦) وبأستخدام الأختبار التائي لعينة واحدة ثم استخراج الفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي وجدول (٦) يوضح التفاصيل.

جدول (٦)

القيمة التائية المحسوبة والدولية لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٤١٥	٢١٢	٣,٥٦	١٣٨	٤٣٥	١,٩٦	٠,٠٥

من جدول (٦) يتضح ان الفرق دال احصائياً وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية، اي توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الخواء الفكري لصالح المتوسط الحسابي للطلبة، اي ان طلبة الجامعة يعانون من الخواء الفكري, ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب الغزو الفكري الخارجي الممتد لفئة

الطلبة عن طريق مواقع الانترنيت وشاشات القنوات الفضائية والوضع الداخلي الراهن للبلد الذي جعل اكثر الآباء مهتمين بالوضع الأمني والسياسي أكثر من أهتمامهم بمتابعة ابنائهم.

الهدف الثاني (التعرف على الاسباب التي تقف وراء حدوث ظاهرة الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة).

إذا أردنا معرفة المسؤول عن وصول الشباب لذلك المستوى من التفكير السطحي فإننا أمام مجموعة من العوامل المترابطة والمتشعبة بحيث يصعب فصل بعضها عن الآخر، لأن هذه نتيجة عوامل متراكمة، سنناقشها من أطرافها المختلفة والمتشعبة وهي:

١ – أن الاسرة هي البيئة الاولى للشاب من صغره, وحالياً نجدها فقدت الدور التوجيهي وتنمية انماط جيدة من التفكير لدى أبنائها وتنمية الإبداع لديهم، واقتصر دورها على توفير الغذاء الجسمي، دون الأهتمام بالغذاء العقلي المضاد للخواء الفكري لديهم.

كما نلاحظ ان أساليب التنشئة الوالدية تقوم على تنمية الترف والعجز الفكري ومبادئ التسلية والترفيه بالدرجة الاولى، وإهمال الأعمال الفكرية والتنمية الذاتية لدى الأبناء.

٢ – ان بعض وسائل الإعلام تعرض فكراً خاوياً بلا مضمون توجيهي أو ذو معنى هو مؤثر في الطلبة، اذ ان الاعلام في الوقت الحاضر مفتوح على مصراعيه لكل ما هب ودب, ولايمكن ايقاف هذا الزحف الفضائي، مما يشكل هجوماً شرساً على قيم الطلبة. اذ باتت وسائل الاعلام تبث وتقدم ما يخالف العادات والتقاليد وربما أحياناً الدين، واضحت تقدم قوالب ممتعة وجذابة وجاهزة لشخصيات عديمة القيمة – وهي تمثل الخواء الفكري – على أنها شخصيات ناجحة وتتخذ كنمط للقدوة لفئات الطلبة. واصبح الطلبة يتأثرون بالممارسات الخاطئة لبعض اللاعبين او الممثلين او المطربين العرب والأجانب فيرتدون ملابس تحوي عبارات ضد الأخلاق ومعادية للدين.

كما ان القنوات الفضائية بما تعرضه قنواتها من فنون تلفزيزنية وأذاعية هابطة و تدعوا إلى الرذيلة ,وتثير الغرائز, وتناقض التوجهات التي حث عليها الدين ,وتقلل من شأن الأعراف الاجتماعية وتعمل هذه القنوات على تهميش برامج الوعي والتوجهات الفكرية التي ترتقي إلى مستوى عال من الثقافة الدينية والاجتماعية والعلمية. فضلاً عما تعرضه هذه الفضائيات من تسلية، اذ نلاحظ كثرة الترفيه وتراه طاغياً على برامجها بشكل شغل معظم أوقات الطلبة حتى لم يبق لديهم وقت لقراءة كتاب أو فتح موقع اكتروني علمي مفيد أو حضور درس أو محاضرة علمية مفيدة.

كما ان للصحافة والأعلام المكتوب دور ايضاً ، وفقد ساهمت في هذه الظاهرة، فهناك الكثير من الكتَاب يمارسون الإرهاب الفكري وهم يسمون أنفسهم بالمتحررين، من خلال وكتاباتهم وطروحاتهم التي يسعون من ورائها الحصول على الربح المادي وتسميم عقول الشباب بأفكار غربية وغير مقبولة في مجتمعنا الاسلامي.

٣ – ولا يمكن اغفال دور اهم وسيلة من وسائل الاتصال في الوقت الحاضر في نشوء ظاهرة الخواء الفكري وهي الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت)، اذ ان مصطلح العالم قرية صغيرة قد حول العالم الى قرية واحدة في القيم

السائدة لدى الطلبة، فما نراه من ثورة معلوماتية وعولمة في تقنية المعلومات فتحت مجالات التواصل العالمي على مصراعيها دون أن يكون هناك حاجز يحميهم و يمنع عنهم بعض الخطر، خاصة أن كثيراً منهم قد يعحب بما لدى الآخر، ويقع في التعلق به بحسب ما عنده من الفراغ.

٤ – ضعف اداء بعض المؤسسات التربوية عن القيام مسؤولياتها التربوية والتعليمية مما أدى إلى ضعف العطاء الثقافي الذاتي لدى الطلبة وكان من السهولة بمكان انغماس الطلبة بالممارسات غير السوية ترمي التي بهم في الأمراض الأجتماعية بوجود الخواء الفكري والتحريف الثقافي الغربي والاحباط النفسي لدى الطلبة وقتل في ذواتهم الرغبة في القراءة وحب المعرفة، اذ إن دور الجامعة في وجود الخواء الفكري لدى طلبتها لا يمكن إنكاره، كما لا يمكن عرضه من خلال كلمات معدودة ويحتاج إلى دراسة معمقة، فدور المؤسسات التعليمية يعتريه التقصير في بعض الأحيان، ويحتاج إلى مراجعة كبيرة، بدءاً من لغة التخاطب الاستعلائية المستخدمة من قبل أدارة وتدريسي الجامعات ومروراً بالمناهج وأسلوب تقديمها، فالجامعة لم تقدم دورها كما ينبغي، وهي تفتقد للبرامج الفكرية الناجحة، كالمكتبة الزاخرة بجميع الكتب والمجلدات التي تعزز ما سمعه الطالب وتلقاه من التدريسي أو سمع عنه ويريد تأصيله والبحث عنه وتوسيع مداركه.

فضلاً عن تقاعس الكليات عن القيام بمهام يتم من خلالها احتضان تحتضن الطالب بحيث لا يستطيع الطالب إبراز مواهبه وتفريغ طاقاته اثناء وجوده فيها، وخير دليل على ذلك ظاهرة التسرب من الجامعة والغياب المتكرر لدى الطلبة

كما ان عدم اهتمام بعض التدريسيين في الجامعة بأشغال الطلبة بالواجبات اليومية أو حتى الشهرية لقتل اوقات الفراغ لديهم من الأسباب الرئيسة للانحراف الفكري والاتجاه نحو الكتب المنحرفة العربية والعبارات المتطرفة والقنوات الفضائية ذات التوجهات غير المقبولة والعطاء الغنائي المبتذل والرخيص وما تمثله من خطورة فكرية وثقافية واجتماعية وسياسية.

فضلاً عن ان بعض مناهج التعليم في الجامعة قائمة على الحفظ و لا تهتم بواقع الحياة والبيئة المحيطة بالفرد، وهذا مخالف لمبدأ التربية الحديث الذي يرى ضرورة تعليم المتعلم كيفية التفكير لحل كل ما يعترضه من مشكلات في مختلف مجالات الحياة.

ان واقع المؤسسات التربوية ولد لدى الطلبة خاصة والشباب عامة بأنها شبه سجون تقضى فيها المحكومية من الصباح إلى الانصراف، ويجب عليهم ان يجدوا ملجأ آخر للمتعة وقتل وقت الفراغ لديهم.

٥ – عدم وجود مؤسسات ترعى وقت الفراغ لدى الشباب بشكل تقدم فيه نوع من المتعة، حتى الرياضة لم يعد للنوادي دور سوى تشكيل الفرق الرياضية على الغالب.

الهدف الثالث (التعرف على آثار ظاهرة الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة على الطلبة والمجتمع).

من آثار الخواء الفكري ما يأتي:

١-الانحراف الخطير للطلبة عن القيم الدينية والمثل السامية العليا التي جاء بها الاسلام
٢-أهتمام الطلبة بالأمور التي ليس لها قيمة والوقوع بأخطاء خطيرة على الأسرة والمجتمع
٣-تعطيل المجتمع عن مواكبة تقدمه الحضاري والاقتصادي والاجتماعي.
٤-ومن الأثار الهدامة هو ان الطالب يصبح عديم القيمة والأهمية امام نفسه وامام الأخرين
٥- يصبح الفرد ذو عقل فارغ يمكن التلاعب به، كما يمكن التأثير عليه واستغلاله في قضايا قد تضر به وقد تكون مؤذية له ولمجتمعه.
٦- له آثاراً خطيرةً فيما يتعلق بأتخاذ الفرد للقرارات، والتأثير في سير الأمور الحياتية، وعدم قدرته على حل مشكلاته.

الهدف الرابع (وضع حلول مقترحة للتخلص من ظاهرة الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة).

بعد ان حددنا مسببات الخواء الفكري، او العوامل التي تسهم في تفشيه لدى طلبة الجامعة، نضع بعض المقترحات التي قد تسهم بأن الله في معالجته والوقاية منه وكما يأتي:

١ - على الاسرة ان تقوم بدورها في تنشئة عقول ابنائها منذ الصغر على حب المعرفة وترتيب أولويات اهتماماتهم الشخصية. وترسيخ القيم الدينية والمثل العليا لديهم، وتنمية حب القراءة الهادفة وحثم على الاطلاع على ما يقوي الثقة بالنفس لديهم حتى ولو كان بعيداً عن المنهج الدراسي، والسير على الطريق الصحيح في العلاقة مع الله، وعدم اتباع الهوى. والحذر من الانصياع وراء الدعوات المضللة والمشبوهة والتي غالباً ما تخرج بمظهر جذاب وتحوي الشر والبلاء

والتشديد على دور الأسرة في مقاومة التقليعات الغربية والغريبة لدى ابنائهم، ومطالبتها بالاهتمام بتربية أبنائها مظهراً وجوهراً قلباً وقالباً.

كما يجب توعية الاسر الى ضرورة ووجوب تقوية العلاقة وزرع الثقة بين الوالدين والأبناء والبنات، وتشجيعهم على إبداء الرأي ومناقشة ما يطرح، وتعويدهم على النقد والتمييز بين الصواب والخطأ و إيضاح الأمور الصحيحة وما يقويها من الحجج والبراهين. وكذلك بيان الخطأ وما يؤدي إليه من تبعات وإشكالات، حتى يخرج لنا بإذن الله جيل واع يعرف ما يصلح له ويناسبه وما ينفعه ويخدم بذلك نفسه وأمته.

٢ - ان وسائل الإعلام، وكما أن لها دوراً سلبياً في ظهور هذه الظاهرة، فكذلك لها دور كبير في علاج هذه الظاهرة إذا احسن التوجيه، ولا يخفى على الكل ما لهذه المؤسسة من الدور الفاعل والتأثير الذي يؤديه في أفراد المجتمع،اذ بأستطاعة الإعلام أن يكون أداة بناء، أوأن يكون معول هدم. مما يحتم عليه أداء رسالته المؤثرة حتى نحقق قول الله تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس} (آل عمران، الآية ١١٠).

لذا يجب ان يعاد النظر في الصحف والبرامج والافلام والمسلسلات المقدمة والتى تعزز الخواء الفكري في عقول الناشئة واحترام عقول الطلبة والأفراد بصورة عامة لأنها هبة من الله، فيجب الحفاظ عليها. وان يحاول

الاعلام بث الأفكار الصحيحة، وبيانها والحديث عنها مع الشباب بصورة عامة ولطلبة خاصة وفي وسائل الإعلام المختلفة.

٣ – منع دخول الملابس والإكسسوارات الغريبة والمكتوب عليها عبارات غير مقبولة دينياً واجتماعياً، وسحب ما يوجد منها في الأسواق وإتلافها على الفور، ومحاسبة المخالف، واتخاذ الإجراءات القانونية ضده.

٤ – تبني الحكومة مشروع يهدف الى تحقيق نهضة حقيقية ترتكز على المبادىء التي نادى اليها الدين الاسلامي، وتشجيع الشباب على الاعتزاز بدينهم وهويتهم وعدم تلقي العلم والمعرفة إلا من أهله، ودعوة الطلبة لعدم الانجراف وراء أدوات الغرب بدعوى الحرية، مؤكداً أن الحرية هي انضباط دون التجاوز على حرية المجتمع. وتشجيعهم و تهيئة الأجواء لمشاركتهم في خطط التنمية وحماية الوطن من أي استهداف خارجي يهدد الاستقرار والوحدة الوطنية والتصدي لأي عمل عبثي مضر بالوطن والمواطنين. وأن يصبح هذا المشروع وطنياً على مستوى العالم الإسلامي.

٥ – محاولة الجامعات اشراك الطلبة بالنشاطات العلمية كالندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية. فضلاً عن تتشكيل لجان في الكليات توجه الطلبة الى ما فيه فائدة ومتعة بأسلوب موجه ومسيطر عليه ومراقب. مثل فتح نوادٍ ترفيهية تحفل بالمتعة والمسابقات والتمثيل والكتب الجميلة.

كما يجب على الجامعات تفعيل دور عضو هيئة التدريس في العمل على ترغيب وتحفيز الطلبة على الإطلاع لكسب الثقافة وتفعيل دور الأنشطة اللاصفية. والعمل على زرع الثقة واشاعة روح المحبة والتعاون بين اعضاء هيئة التدريس والطلبة.

وضرورة العمل على استقطاب الأكاديميين المؤهلين في علم النفس والاجتماع للتعامل عن قرب ومعايشة واقع الطلبة في الجامعات من خلال تفعيل دور المرشدين التربويين والنفسيين.

٦–على مؤسسات المجتمع ودور العبادة استثمار أوقات الطلبة في برامج التنمية الذاتية التي تخدم الفرد والمجتمع معاً.

ثانياً / الاستنتاجات:

١ – ان التحدي الحقيقي ليس في معرفة الداء الذي يعاني منه الشباب المعاصر وبخاصة الطلبة، بل يكمن هذا التحدي في البحث عن الدواء الأنسب لحاجاتهم وإقناعهم بوعي بمدى أهمية وضرورة العلاج وتحسين أحوالهم النفسية بالدرجة الأولى لتعزيز ثقته بنفسه وقناعاته ودينه وقيمه، ولو قمنا بعد ذلك بناء فكره بالمعارف الراسخة وأيقظنا في نفسه وأعماقه كوامن الرغبة في البحث والاطلاع، فإن قاعدة البناء قد تأسست بشكل راسخ وعلى أرض صلبة يمكن بعدها أن نطالب الطلبة بتحقيق الأحلام وتقريب الآمال للأمة والمجتمع.

٢ – ان الاعلام بكل وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة يتحمل الدرجة الاكبر من مسؤولية الخواء الفكري لدى شريحة الشباب بصورة عامة ولطلبة بصورة خاصة.

٣ – محدودية الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالاسرة والجامعة ووسائل الاعلام وغيرها من الوسائل التي يفترض ان يكون لها دورها الفاعل في عقول وافكار الطلبة.

٤ – اتساع الفجوتين الثقافية والاجتماعية بين الأبناء والآباء.

٥ – ان الانفتاح على العالم عبر الانترنت جعل الطالب يتعرض لثقافات متعددة ويتأثر بثقافات وعادات شعوب العالم قاطبة دون وجود عقبات أو موانع مادية تمنع من انتشار تلك الثقافات والعادات والعولمة الثقافية. فضلاً عن النماذج السيئة التي تقدمها المجتمعات لنمط الحياة العصرية.

٦ – ان الشرائح المختلفة والمتنوعة من الطلبة تعاني مشكلات وأزمات من أهمها أنهم لا يجدون من يستمع لشكواهم أو يتلمّس احتياجاتهم، أو يتفهّم معاناتهم، وهذا الشئ اتاح الفرصة لمن ملك مفاتيحها استطاع أن يصل إلى عقول الطلبة وأن يحركها كما يريد.. ومع أهمية هذه الممارسة الإقناعية فإنها لا تخلو من خطورة قد تحيد بالطلبة إلى منزلقات فكرية متطرّفة، وقد تكون خطوة نحو البناء والإيجابية.

٧ – أن طلبة الجامعة في هذه المرحلة العمرية يحاكون وسائل الإعلام كنوع من السلوك المضاد للمجتمع والتمرد على المجتمع والخروج عن تقاليده. فهم لا يجدون مساحة للتعبير عن الذات، الا من خلال الملبس والهيئة وقصة الشعر. وهم عموماً يميلون إلى التغيير لأنهم يحملون بذرة التغيير على طول الخط.

٨ – للأسرة دور مهم في توجيه الأبناء، بيد أن كثير من الآباء وللأسف يعاني من جهل علمي، والآخرين من جهل تربوي بكيفية التعامل مع ابنائهم.

٩ – ان ضعف التمييز وقلة الإدراك لدى الطلبة مع وجود تيارات متضادة من الأفكار جعل الطالب يحتار بينها، وربما تبع من رآه يغلب، أو ما يراه مغرياً أكثر من غيره، أو محققاً لشيء من رغباته.

ثالثاً / التوصيات:

١ – الارتقاء بفكر الطالب وانتشاله من براثن الخواء وذلك بالقاء نظرة شمولية من قبل جميع مؤسسات المجتمع لتنهض وتوحد صفوفها وكلمتها ومناهجها التربوية للسعي نحو عمل واقع يدعوا إلى تنشئة أجيال من الشباب محبة للقراءة في أوقات الفراغ، وأجيال تبحث عن الكتاب وتقتنيه، وأخرى تنفر من الواقع الرياضي اليوم الذي لا يعرف سوى التعصب فيالتشجيع والإعجاب والإقتداء.

٢ – بذل الجهود لجعل الطلبة قادرين على الاستيعاب والفهم العميق لما جاء في القرآن الكريم كمدرسة فكرية ودينية وتدبر معانيه ومحاربة ظاهرة التطرف وحثم على التمسك بتعاليم ومبادىء الدين الإسلامي ومثله العظيمة والتصدي لكل الأفكار التي تهدف استلهام اصول الحداثة والعولمة والتي تحمل الانحراف الفكري الغربي.

٤ – يجب على الأسرة بصفتها أهم مؤسسة في المجتمع يعتمد عليها الفرد، اذ أن البيت هو أول الحاضنين للابناء، لذا يجب على الآباء تفتيح و تطبيع عقول أبنائهم ورسم العمل على تنمية اتجاهات التفكير والابداع الفكري لديهم، لا أن تقتصر التربية على الاهتمام بالمأكل والملبس.

٥ – أن طلبتنا مفخرة للوطن، ومن الضروري دعمهم وتقبلهم ومنحهم الفرصة لإثبات وجودهم، حتى ولو اخطأوا في البداية لذا يجب من المؤسسات المسؤولة عن رعياتهم السعي المستمر نحو استقطابهم حتى ولو كانوا غير مرغوب بالبعض منهم.

٦ – على المؤسسات الاجتماعية مخاطبة الطلبة وفقاً لمستوى تفكيرهم ومشاعرهم.

رابعاً / المقترحات:

١ – إعادة النظر في أسس ومنهجية المؤسسات الاجتماعية، لتعيد صياغة أهدافها والتخطيط لذلك. اذ ان اكثر من يمكن أن يساهم لتصحيح ظاهرة الخواء الفكري ومعالجتها هم الوالدان ثم اعضاء هيئة التدريس، في كافة المستويات، ويأتي الإعلام في مرتبة مهمة أيضاً ليؤدي دوره الإيجابي في تصحيح الصورة.

٢ – عمل لجان في الجامعات لمراقبة الشباب والعناية بهم فكرياً وثقافياً وتعميق قيم الولاء الوطني والاسهام الاقتصادي لمنظومة النهضة الاقتصادية والتنموية.

٣ – إن التمسك بالمبادئ الدينية الراسخة، والتي يستمد منها المرء زاده الروحي، والالتزام بتعاليم رب السماء وما ينهل منها من عادات وتقاليد عفيفة نظيفة يجب ان نزرعها كأفكار راسخة لدى الفرد منذ طفولته، لتواكب سيره المتواصل طوال حياته، و ما يثمر عن تلك المبادئ من بروز قمم إنسانية وهي كافية لتجعل بني الإنسان يمتلك السيف الصارم ليجعله هدفاً موجّها لقطع دابر ذلك الخواء الفكري.

المصادر

أولاً :المصادر العربية :

١. القرآن الكريم

٢. احمد مختار (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصر ، على الموقع الالكتروني www.alamaany.com

٣. المعجم الرائد ، على الموقع الالكتروني www.alamaany.com .

٤. المعجم الوسيط ، على الموقع الالكتروني www.alamaany.com .

٥. ابو حطب، فؤاد وسيد أحمد عثمان. (١٩٧٨): التفكير دراسات نفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٦. ابو لبدة ، سبع محمد (١٩٧٩) مبادىء القياس النفسي والتقييم التربوي، جمعية المطابع التعاونية، بغداد .

٧. الانجري،علي سعيد(١٩٩٩) تربية الشباب.دار الفكر العربي، القاهرة.

٨. الحارثي، أبراهيم بن أحمد مسلم. (١٩٩٩): تعليم التفكير، الرياض.

٩. جروان، فتحي عبد الرحمن. (٢٠٠٢): تعليم التفكير مفاهيم ونطبيقات، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، عمان.

١٠. الدليمي، احسان عليوي (١٩٩٧) فاعلية بدائل الاجابة، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد .

١١. رانيا محمد عزيز نظمي، علاقة الانحراف الفكري بظاهرة الفراغ عند الشباب، 2012 على الموقع الالكتروني www.arabment.com.

١٢. الزوبعي، عبد الجليل أبراهيم ومحمد أحمد الغانم. (١٩٨١): مناهج البحث في التربية، جامعة بغداد، كلية التربية.

١٣. السرور، ناديا هايل. (٢٠٠٥): تعليم التفكير في المنهج المدرسي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان.

١٤. ----------. (٢٠٠٣): مدخل إلى تربية المتميزين والموهبين وتنمية الأبداع، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض .

١٥. سعد (١٩٩٧) القياس النفسي ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

١٦. الشهري ، عبد الله وسلام عبد العزيز وغنية الغافري (٢٠١٢) الخواء الفكري لدى الشباب ، على الموقع الالكتروني www.alyaum.com .

١٧. عبدالجبار عبدالله (٩٦٣) دليل جامعة بغداد:١٩٦٢_١٩٦٣_ مطبعة العاني، بغداد.

١٨. صوانه،محمدعلي(١٩٨٣) مشكلات طلبة جامعة اليرموك وحاجتهم الارشادي، رسالة ماجستيرغيرمنشورة ، الجامعة الاردنية ، عمان .

١٩. عبدالحسين رزوقي(٢٠٠٧): الاساليب الوقائية للحد من مشكلات الشباب الاجتماعية كما يراها المدرسون والمدرسات في المرحلة الثانوية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثامن لكلية التربية/ جامعة واسط للفترة من(١٥_١٦ نيسان ٢٠٠٧)

٢٠. مايرز شميت (١٩٩٣) تعليم الطلاب التفكير الناقد ، ترجمة عزمي جرا ، مركز الكتب الاردني ، عمان .

٢١. مسفر بن علي (٢٠١٢) الخواء الفكري لدى الشباب ، على الموقع الالكتروني www.qalhasan.com .

٢٢. نوفل ، محمد بكر والريماوي ، محمد عودة (٢٠٠٨) تطبيقات عملية في تنمية التفكير ، دار المسيرة ، عمان .

٢٣. النيل ، حسن (٢٠١٥) الخواء الفكري وخطورته على الشباب مجلة حراء ، على الموقع الالكتروني ، www.hiramagazin.corr

٢٤. وهيب، محمد ياسين وندى فتاح زيدان. (٢٠٠١): برامج تنمية التفكير، أنواعها، أستراتيجياتها- أساليبها، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

٢٥. يوسف قطامي، ونايفه قطامي. (٢٠٠١): سيكولوجية التعلم الصفي ، دار الشروق ، عمان.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1- Gheselli ,E.E. etal (1981) Measurement theory of the behavioral Scinces, W.H Freeman company m Sanfransisco.

2- Mayer, W. H and Richard, E. (1983). Thinking problem solving cognition. 2nd edition freeman and company, New York.

3- Nunnaly , J.C. , (1978) Psychometric theory , 2nd edition Mc Graw hill company New York .